

الإنسان قيمة عليا

المؤسسات فوق الأفراد

Al-Hag

نشرة داخلية تصدرها لجنة الإعلام في حزب الصواب كل يوم اثنين وخميس

أحياء السكن الشعبية واقع المعاناة

في مدينة انواكشوط كثيرة هي المشاكل اليومية التي يعاني منها المواطنون وقل ما يثار سجال كلامي بين اثنين إلا واصطدم بواقع المعاناة التي يعيشها المواطن الموريتاني .

تعرف الأحياء الشعبية عادة على أنها تجمع سكني من أسر هي الأضعف من حيث القدرة المادية ويسر المعاش، وتتخذ ضروبا من السكن غير لائق بالوجه الحضري للمدينة. وقد يكون ذلك هو السبب في عزلتها ((عزلها أو انعزالها)) عن باقي المدينة.

إلا أن قدرها لم يكتف ببؤسها وشقائها بل زاد في جعل ذلك البؤس سوط عذاب دائم يمارس على رؤوس أولئك الفقراء المساكين، ويتخذ في عنفوانه أشكالا عديدة .

فالماء مثلا لا يمكن للفقراء أن يطالبوا بتوفيره أو بخفض أسعاره ، لأنهم ليسوا في نطاق القطع المخططة ((كزرة))، وهم لا يمتلكون قطعا أرضية ثابتة، وبالتالي فليست هناك طرق ولا شوارع لمرور الصهاريج وعربات بيع الماء. والكهرباء ليس لهم حق فيها، بناء على فوضوية عمرانهم ؛ وعلاوة على ذلك جاءت النزاعات الأرضية لتجعل سكان هذه الأحياء الشعبية في دوامة من بؤسهم لا تنتهي .

جعلتهم ساحة مفتوحة وحلبة صراع مستمر لمحترفي السمسرة والغش و"النزاعات الأرضية" ، ولأجل التلبس على تلك المعاناة والمشاكل لمدة طويلة تتم مغالطة أولئك المواطنين بحيث يخيل إليهم أن الأمر لا يعدو كونه صراعا متكافئا بينهم وعلى كل منهم أن يبرز كفاءته فيه!

ومن جانبها تشارك السلطات العمومية المختصة في إذكاء تلك النار المتقدة بين المواطنين، من خلال غيابها عن تقديم حلول للنزاعات بل يكاد المرء يعتقد في مشاركتها في إذكانها وتأجيجها لحاجة في نفس يعقوب يعرفها أفراد الإدارة ويعرفها المواطنون، بحيث طغى على النزاعات على القطع الأرضية الطابع القبلي والعشائري. ففي كل مرة تسمع هذه فتنة (ديكة) بين القبيلة الفلانية والقبيلة الفلانية، وهلم جر . وفي كل مرة نجد خفية للإدارة العمومية في إثارة النزاعات، وفي مقدمتها منح الرخص المزدوجة.

وتأسيسا على ذلك ظلت الأحياء الشعبية تعيش حالة البؤس السرمدى لدرجة أن أحدا مهما جنح به الخيال لا يمكن أن يتصور نهاية لشقاء الفلوجة وأهلها في ظل غياب إدارة نزيهة ومجتمع متسلح بالوعي المدني .

فإلى متى يظل هذا المواطن المسكين في الفلوجة وفي غيرها يعاني الأمرين في مسكنه ومأكله ومشربه؟! .

سيدي ولد محمد فال

آخر حديث

أصبح على الأبواب تجديد مكتب هيئة المحامين، ويشد التنافس كما يبدو على مقعد نقيب الهيئة بين الأطراف النافذة في السلك . ليس عيبا أن تتعدد الترشيحات والاختيارات حول من يقود الهيئة في مأمورية جديدة ما دام الجميع يجعل نصب عينيه مبدأ احترام مهنية واستقلالية هذه الهيئة التي تشكل ركنا أساسيا من أركان القضاء، بل هي المرشحة بشكل أساسي للدفاع عن حرمة القانون واستقلالية القضاء وتعميم العدل .

للأسف، فإن البعض لا يرى في الخلافات الجارية احتراما لتلك المبادئ من طرف الجميع . لا شك أن هناك من يحرص على المهنية والاستقلالية المطلوبتين ، لكن هناك من ترغمه الظروف السيئة - للأسف - للخضوع لأملعات السلطة الحاكمة ، فالنظام لا يريد لهيئة المحامين أن تظل خارجة عن سطوته و إملاءاته، فكثيرا ما ضاق ذرعا بمواقف أولئك المحامين الشرفاء الذين تصدوا بجرأة وكفاءة عالية للدفاع عن أصحاب الرأي ، مما كبح جموحه لفتك بخصوصه السياسيين ، من ذلك ما تم أخيرا في محاكمة واد "الناقاة" ، وقبلها محاكمة هيداله ورفاقه ، وما كان من المحاكمات السابقة في العهد الاستثنائي الأول .

إن الحالة المتردية للقضاء تدفعنا للحرص على إيجاد أداة فعالة مهنية ومستقلة تمكن المحامي من ممارسة مهنته الشريفة وتعزز ثقة المواطن في العدالة التي تشكل الهيئة رمزها والحصن المعول عليه فيها.

والاكيد أن الأمل سوف يتعزز أكثر بوجود هيئة كفنة تجسد تلك المبادئ السامية، وبوجودها ستضيف لرصيدها المشرف في السابق رصيда جديدا من الثقة والقوة مما يساهم في قوتها وفعاليتها.

آخر الأخبار

نظمت مجلة المجرم مساء يوم الاثنين الماضي ندوة في فندق حليلة تحت عنوان "لمغيطي الدروس والعبر".

استدعت لها الأحزاب السياسية والمجتمع المدني والعديد من الشخصيات الاعتبارية من بينهم السيد يحي ولد منكوس . وقد مثل حزب الصواب في الندوة وفد هام ، تشجيعا للمنابر الإعلامية المستقلة، وإسهاما في إرساء ثقافة الديمقراطية التي تحترم الرأي والرأي الآخر.

وفي الندوة تدخل مندوب الصواب فثمن الندوة، وأدان العملية الإجرامية واصفا إياها بالمجزرة الشنيعة المدانة دينيا وإنسانيا، وأكد على قدسية الجيش واحترامه وعدم القبول بأي انتهاك لحرمانه وكل ما يمس من مغنوياته . ثم قال إن استهداف لمغيط أمر محير جدا لأنها تقع في فلاة من الأرض لا يحوم حوله إلا المهربون وأصحاب الجريمة المنظمة ، وأن ما جرى ينبغي سبر أغواره والتحقيق في ملابساته حتى تتأكد الحقيقة . وعلى أنه عمل إرهابي من الجماعة

السلفية للدعوة والقتال فينبغي أن نعرف دوافعه وسبل مكافحته مستفيدين في ذلك من التجارب الأخيرة التي أثبتت عدم فعالية الحلول الأمنية وحدها في وقف الإرهاب ، فالجزائر التي فيها غرقت في حمامات الدماء على إثر إستلاء الجيش على السلطة بعد نجاح الجبهة الإسلامية ، واستمر الحال من سيئ إلى أسوأ حتى بادر الرئيس بنقله بالدعوة للحوار ثم بإعلان العفو تلو العفو عن المقاتلين مما مهد للاستقرار في الجزائر، نفس الشيء حدث في السودان وفي ساحل العاج وهو ما استقر عليه الحال في الصومال، وهذا ما بدأت أمريكا تتركه وهي الآن تبحث عن مخرج في العراق وأفغانستان عن طريق الحوار وبناء على ذلك طالب مندوب الصواب بإعلان عفو شامل عن المدانين وإطلاق سراح الإسلاميين، والتخلي عن مطاردة المطاردين ومتابعة المتابعين والدخول في حوار صادق بين السلطة وكل المعارضين لجمع الكلمة على أرضية سواء ، على الديمقراطية الصحيحة والعدالة باعتبارهما صمام الأمان ضد الإرهاب والعنف .

وكان المشاركون في الندوة قد أجمعوا على رفض الجريمة وإدانتها وعلى مساندة الجيش وموازرة أسر الضحايا مؤكدين على أن المحنة محنة بلد يستوي فيها المعارض وغير المعارض.

بإمكان القراء الكرام لنشرة الحق مطالعتها على موقعها الجديد: www.al-hag.info

رأي حر

الصينيون أهل حكمة . يقولون في من هو في حالة ميؤوس منها، أو من يتصدى لمهمة لا يتوفر على أدنى حد لإمكانية النجاح فيها إنه >> كممثل امرئ في قعر بئر يدرس خريطة السماء>>. أخشى أن يكون الموريتانيون في تلك الحال اتجاه وضعهم العام وأزمته المزمنة؛ وهنا لا أعنى الأزمة السياسية المستعصية، التي هي من صنع نظام محدد، هو المقيم عليها و الحريص على استمرارها والمتفاني في تفاقمها، وإنما أعنى أزمة الأسس - الأكثر عمقا - التي سبقته وجاءت به، وأخشى بدون الكثير من التردد أن تبقي بعده. نحن في واقع الأمر نعيش أزمة في أزمة، على غرار عنوان كتاب المفكر الفرنسي ريجيس دي بريه: "ثورة في الثورة" . هذه الأزمة العميقة ثقافية - وجدانية وسيسو- تاريخية، تضافرت فيها، بدون شك، عوامل كثيرة وأخطاء عدة وفاتت فيها فرص متنوعة وهي التي لا محال أدت بنا إلى مفترق طرق خطير وبائس، وإلى المتاهات التي ننخبط فيها والتي تشبه إلى حد كبير من يتوخى الماء من حفر بئر على رأس جبل أحد.

فهي (الأزمة) تمتاز، من بين ما تمتاز به، باهتزاز الأسس وضعفها. فلم يعد هناك مرتكز واحد صلب يمكن الاعتماد عليه في ديمومته واستمراره . فكل شيء زائل بدون قرار وكل شيء متغير بدون إرادة. انه التحول الدائم الأعمى نحو الأسوء. الصالح معدوم و الطالح طاغ بشهادة الجميع دون أن يعرف أي أحد كيف حصل هذا ودون أن يعرف أي أحد كيف يمنعه في هذا الوضع لم تعد المعايير والمقاييس والمكاييل على حالها، لم تعد موحدة، ولم تعد مقبولة ، و الجميع يشكوا من فقدانها أو عدم توحيدها. كم من مرة في اليوم نسمع الناس يشكون من اندثار القيم وانفلاتها. إنه الجانب الذي يراه العموم من جبل الثلج العائم.

والحق أن النظام الحاكم، إنصافا له، ليس هو السبب في هذه الأزمة، - على العكس من الأزمة السياسية - وإنما هو نتيجة لها.

من بين ما يميز الحالة المرضية التي نعيشها هو التناقض وعدم الانسجام، وعدم الانسجام بين التطلعات المفوظة والمناهج المسلوكة، بين الشعارات المرفوعة والتصرفات المتبعة، بين القول والفعل في الاستمرار حتى في الاعتقاد.

مما أنتجت تلك الأزمة كون المثقفين، أو ما يمكن أن ترجى منهم تلك الصفة أو ذلك الدور، قد وضعوا في الصف الخلفي ومنع لهم الكلام. نعم منع لهم الكلام.

عندما يخنفي العقل فإن المثقف لن يسمع له صوت، وإنما يسمع صوت الأغبياء فقط. المثقف سيقول بالضرورة كلمة غير مألوفة؛ كلمة حق لا محالة مزعجة للبعض. فإذا كان هذا غير ممكن عند المجتمع، وإذا كان المثقف بالأحرى يخشى السجن أو يركض من ورائه ضجيج يطالب بجلده أو رجمه، فلم يبق له إلا الانسجام مع العامة والتزام الصمت أو الرحيل إلى فرنسا أو أمريكا الشمالية، هذا ما هو حاصل فعلا.

بقيت الأسئلة المتعلقة بأزمة الأسس لا تطرح، أو لم تجد من يطرحها لأن القادرين على تصنيفها أو إدراكها ليس عندهم الكلام، والغوغانيون الذين يتكلمون كثيرا لا يشعرون بها أصلا لأنهم جزء منها . الأغبياء يقولون إن في صدورهم الحلول لجميع مشاكل البشر والأرض دون أن يقدموا في ذلك برهانا واحدا، والواقع يقول إن مشاكل البشر ليست لها حلول جاهزة وغالبا ما تكون لها حلول مختلفة ونسبية ليست جاهزة ،تتطلب التساؤل أولا ثم التفكير بأدوات فكرية عصرية في زمننا، تماما كمن يريد السفر من قارة إلى قارة فأحسن وسيلة له هي الطائرة في زمننا هذا .

إن التفكير العلمي هو الذي سيوصلنا إلى مقاربات عقلية مقنعة ونماذج تاريخية ناجحة وناجعة يمكن الاستناد إليها عمليا كطوق نجاة، و هو الذي يبين كيف وصل المجتمع إلى اعتقاد النماذج التالية:

- على المستوى الاجتماعي قبول نموذج الغني الأمي، الذي صار بلا منازع، بعد أن طاح بنظام الأمير القديم وداس بقدميه المثقف الجديد ؛

- على المستوى السياسي نموذج المنافق للنظام الحاكم ونموذج الظلامي الذي يحكم بمفاهيم القرون الوسطى في مطلع القرن الواحد والعشرين .

ما ذا سيكون مستقبل شعب تسود فيه تلك الأنماط وتلك النماذج ؟

فلا مفر من فساد النظام الحاكم وظلمه، ولا مخرج من متاهات وعنف الظلامية الأصولية إذا استمر بنا في إقصاء المثقف المتنور ونبد الفكر السياسي والفلسفي الذي هو دائما المنارة المضئنة عندما يخيم الظلام وتخبو النجوم، هذا لكي لا نبقى ندرس خريطة السماء في قعر بئر .

إعل الشيخ